خير كثير وما يذكر الا اولو الالباب اي وما يتعظ بما وعظه الله تعالى الا ذووا
العقول الذين عقلوا عن الله امره ونهيه قوله عز وجل وما انفقتم من نفقة يعني
فيما فرضه الله عليكم من اعطاء زكاة وغيرها او نذرتم من نذر يعني ما اوجبتموه
على انفسكم في طاعة الله فوفيتم به والنذر ان يوجب الانسان على نفسه
شيئا ليس بواجب يقال نذرت لله نذرا واصله من الخوف لان الانسان انما
يعقد على نفسه النذر من خوف التقصير في الامر المهم والنذر في الشرع
على ضربين مفسر وغير مفسر فالمفسر ان يقول لله علي صوم او حج او عتق
او صدقة فيلزمه الوفا به ولا يجزيه الوفا بغيره وغير المفسر هو ان يقول
نذرت لله لا افعل كذا ثم يفعله او يقول لله علي نذر من غير تسمية لشي
فيلزمه فيه كفارة يمين خ عن عائشة قالت سمعت رسول الله صلى الله عليه
وسلم يقول من نذر ان يطيع الله فليطعه ومن نذر ان يعصي الله فلا يعصه
م عن ابن عباس ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من نذر نذرا لم يسمه فكفارته
كفارة يمين ومن نذر نذرا في معصية فكفارته كفارة يمين ومن نذر نذرا
لا يطيقه فكفارته كفارة يمين ومن نذر نذرا اطاقه فليف به اخرجه
ابو داود م عن عمران بن حصين قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا نذر
في معصية ولا فيما لا يملك ابن ادم اخرجه النسائي ق عن ابي هريرة ان النبي
صلى الله عليه وسلم قال ان النذر لا يقرب من ابن ادم شيئا لم يكن الله قدره له
ولكن النذر يوافق القدر فيخرج بذلك من البخيل ما لم يكن البخيل يريد ان
يخرج م عن ابن عمر رضي الله عنهما ان رسول الله صلى الله عليه وسلم نهى عن النذر
وقال انه لا ياتي بخير وانما يستخرج به من البخيل قال بعض العلما يحتمل
ان يكون سبب النهي عن النذر كون الناذر يصير ملتزما له فياتي به تكلفا
بغير نشاط او يكون سببه كونه ياتي به على سبيل المعاوضة عن الامر الذي
طلبه فينقص اجره وشان العبادة ان تكون متمحضة لله تعالى قال بعضهم
يحتمل ان يكون النهي لكونه قد يظن بعض الجهلة ان النذر يرد القدر او يمنع من
حصول المقدور فنهى عنه خوفا من اعتقاد ذلك وسياق الحديث يؤكد هذا

وقوله

وقوله في بعض روايات الحديث انه لا ياتي بخير معناه انه لا يرد شيئا من القدر
وقوله فيخرج ذلك من البخيل ما لم يكن البخيل يريد ان يخرج معناه انه لا ياتي
بهذه القربة تطوعا محضا مبتدا وانما ياتي بها في مقابلة شي يريده كشفا مرض
ان شفي مريضي فعلي كذا ونحو ذلك مما هو مختص بالنذر والله اعلم وقوله تعالى
فان الله يعلمه اي يعلم ما انفقتم ونذرتم فيجازيكم به وانما قال يعلمه ولم يقل
يعلمهما لانه رد الضمير على الاخير منهما فهو كقوله ومن يكسب خطيئة او اثما
ثم يرم به بريئا وقيل ان الكناية عادت على ما في قوله وما انفقتم لانها
اسم فهو كقوله وما انزل عليكم من الكتاب والحكمة يعظكم به ولم يقل بهما
وما للظالمين يعني الواضعين الصدقة في غير موضعها وقيل الذين يريدون
بصدقاتهم الريا والسمعة وقيل هم الذين يتصدقون بالمال الحرام من انصار
اي اعوان يدفعون عنهم عذاب الله تعالى فهو وعيد عظيم لكل ظالم قوله تعالى
ان تبدوا الصدقات اي تظهروا الصدقات والصدقة ما يخرجه الانسان
من ماله على وجه القربة فيدخل فيه الزكاة الواجبة وصدقة التطوع فنعما هي
اي فنعمت الخصلة هي وقيل معناه فنعم الشي هي وقيل معناه فنعم شيئا ابداء
الصدقات وان تخفوها اي تسروا الصدقة وتؤتوها الفقرا اي وتعطوها
الفقرا في السر فهو خير لكم يعني اخفا الصدقة افضل من العلانية وكل مقبول
اذا كانت النية صادقة واختلفوا في المراد بالصدقة المذكورة في الاية فقال
الاكثرون المراد بها صدقة التطوع واتفق العلما على ان كتمان صدقة التطوع
افضل وكتمانها خير من اظهارها لان ذلك ابعد من الريا واقرب الى الاخلاص
ولان فيه بعدا عما تؤثره النفس من اظهار الصدقة وفي صدقة السر ايضا
فائدة ترجع الى الفقير الاخذ وهي انه اذا اعطي في السر زال عنه الذل
والانكسار ويدل على ان صدقة السر افضل ما روي عن ابي هريرة قال
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم سبعة يظلهم الله في ظله يوم لا ظل الا
ظله امام عادل وشاب نشا في عبادة الله عز وجل ورجل قلبه معلق
بالمسجد اذا خرج منه حتى يعود اليه ورجلان تحابا في الله اجتمعا على ذلك

Copyright © King Saud University